# دور الاعلام الرياضي التربوي في الحد من العنف في المنشئات الرياضية

د . شعباني مالك واخرون جامعة بسكرة

**الملخص:**

إن المؤسسة التربوية هي مؤسسة اجتماعية، تحتل مكانة كبيرة بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى من حيث حجمها ووظيفتها، فهي من ناحية الحجم تتصل بجميع المواطنين وكافة الميادين التعليمية، ومن ناحية الوظيفة تهيأ الأفراد –عن طريق التعليم- لكافة المهمات الحياتية وخاصة الاقتصادية منها، كما أنها تكسب الشعور بالمواطنة والإحساس بالمسؤولية وذلك عن طريق تطبيعهم بالقيم الثقافية المختارة، وهذه المؤسسة ان تعدد مجالاتها فهي في الاخير تطمح لاكساب ثقافة المجتمع التي تعمل على اكساب الفرد السلوك المقبول اجتماعيا، ويعتبر الاعلام الرياضي التربوي من بين هذه المجالات التي لها دور في تشكيل ثقافة لاعنف والحد من مختلف مظاهره الملاحظة في المنشئات الرياضية ، وهذه المداخلة ستتطرق للحديث عن هذا الدور وكيفية تفعيله من خلال التركيز على الاهمية والاهداف العامة للاعلام الرياضي التربوي ومساهمته في ارساء قيم التسامح والروح الرياضية خاصة داخل المنشئات الرياضية.

**المداخلة:**

**مقدمة:**

الحديث عن عنف الملاعب في الاونة الاخيرة اصبح مشكلة ارقت كافة المهتمين بشؤون المجتمع من اعلاميين وتربويين وعلماء اجتماع وعلماء النفس ..الخ، حيث استفحلت هذه الظاهرة وشهدت تصاعدا كبيرا ، الامر الذي طرح العديد من التساؤلات في كيفية الحد من مخاطرها وارساء الحلول الفاعلة للقضاء عليها، فالعنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات ولا يمكن لنا تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط لأن المتفق عليه في العلوم الاجتماعية أن هناك مجموعة عوامل تتفاعل وتتداخل وتترابط ويؤثر بعضها في بعض سواء كان سلبا أم إيجابا لقيام ظاهرة ما .وأسباب العنف تختلف تبعا لنوع العنف أولا ولثقافة المجتمع ثانيا، فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والعنف الأسرى والعنف الديني . وما يهمنا في دراستنا هو أن نبحث عن مصادر العنف في المنشآت الرياضية المرتبطة بالاعلام الرياضي .فمن خلال عدة دراسات اتضح أن كثيرا من سلوكيات العنف ومظاهره تتغذى أساسا من نوع من الكتابات الصحفية،أي أن الاعلام الرياضي هو المغذي الأول لمثل هذه التجاوزات ،لأن بعضها يعتمد على الإثارة والتحمس الزائد واللعب على العواطف وإثارة النعرات وبث قيم العدوانية.بالتالي هؤلاء الصحفيين ساهموا في إذكاء موجة العنف في الملاعب، كيف لا وقد تحول الكثير منهم من صحفي إلى محب ومناصر يتخلى عن موضوعيته ونزاهته ويرتدى جبة التعصب والإنحياز.لأن الاعلام الرياضي بوسائله المرئية والسمعية والمقروءة مكونا هاما في قائمة المدخلات الرئيسية للنهوض بالتربية الرياضية وذلك لكونه إلى جانب وظيفة المراجعة والتقييم ونشر الخبر يمثل أهم آلية لنشر الوعي والثقافة الرياضية.

ومأن الاعلام يعد مؤسسة اجتماعية لها جمهور لاباس به من المتلقين، كان لابد من تفعيل هذا الدور في المجال الرياضي التربوي من خلال عرض هذه الورقة البحثية والتي ستقف على اهم العناصر الكفيلة بتحقيق ثقافة اللاعنف في ظل تازم الاوضاع المجتمعية وانهيار النظام القيمي.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الورقة إلى تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الاعلام والتربية وكذا اعطاء رؤية نظرية من خلال القراءة السوسيولوجية لإبراز مفهوم الاعلام الرياضي التربوي ونظرياته واهدافه وخصائصه من جهة ، مع ضبط المفاهيم المتعلقة بالعنف وثقافة اللاعنف التي تسعى هذه الورقة الى تسجيدها على المستوى الواقعي من خلال استعراض آليات الاعلام الرياضي التربوي في نشر ثقافة لا عنف من اجل تقليص حجم واتجاه ظاهرة العنف في المنشئات الرياضية.

**أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج موضوع حيوي وهام وهو موضوع العنف في المنشئات الرياضية من جهة، مع تركيزها على الدورالفعال الذي يلعبه الاعلام الرياضي التربوي في التقليص من تنامي حجم هذه الظاهرة ، حيث إن الاهتمام بالمضامين الاعلامية الرياضية ذات البعد التربوي تعمل على تمرير القيم الايجابية التي تساهم في الحد من السلوكات العنيفة لدى جمهور المتلقين ، كما تبرز اهمية هذه الورقة في انها تسعى الى توطين ثقافة لاعنف لدى جمهور المتلقين اعتبارا من ان البرامج الرياضية تسجل في الغالب اعلى نسب مشاهدة، الامر الذي يعزز من تكوين جمهور واعي متشبع بالقيم والاتجاهات الايجابية، كما تبرز أهمية هذه الورقة من خلال استعراضها لآليات تفعيل هذا الدور التربوي للاعلام الرياضي.

**بين الإعلام و التربية:**

إن المؤسسة التربوية هي مؤسسة اجتماعية، تحتل مكانة كبيرة بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى من حيث حجمها ووظيفتها، فهي من ناحية الحجم تتصل بجميع المواطنين وكافة الميادين التعليمية، ومن ناحية الوظيفة تهيأ الأفراد –عن طريق التعليم- لكافة المهام الحياتية وخاصة الاقتصادية منها، كما أنها تكسب الشعور بالمواطنة والإحساس بالمسؤولية وذلك عن طريق تطبيعهم بالقيم الثقافية المختارة،1 وبالتالي فان التربية كما عرفها دوركايم:" التربية هي الفعل الذي يمارسه الجيل الأكبر سنا على الأجيال غير مؤهلة بعد للحياة الاجتماعية، ولها دور تنمية عند الطفل الجوانب الفيزيقية، العقلية، الخلقية، التي يحتاجها هو والمجتمع السياسي الذي أعد له.2

وبالرغم من أن وظيفة التربية في الأساس هي وظيفة حفاظية إلا أن علماء التربية المحدثين تحدثوا كثيرا عن الأدوار التحديثية والتجديدية للتربية وعن الشروط التي يجب توافرها حتى تستطيع التربية أن تقوم بتلك الوظائف، ولكنهم في معظم الأحيان يفصحون عن الإحباطات التي أصابت المجتمع من جراء المؤسسات التربوية وبخاصة المؤسسة المدرسية والتي أصبحت مؤسسة تصفوية اصطفائية تهدف إلى عكس البنى الاجتماعية والاقتصادية وتعميقها والمحافظة عليها.3

أما بالنسبة إلى الإعلام فهو مؤسسة اجتماعية محكومة للقوى الاجتماعية التي تعمل على نقل الثقافة وتجديدها، وهي تشتق أهدافها من نفس المصادر التي تشتق منها التربية، وبالتالي فان رسالتها وغايتها تنصب على خدمة المجتمع كما هو الحال بالنسبة للمؤسسة التربوية، ولذلك يمكن الحديث عن وجود أرضية مشتركة بين التربية والإعلام تجيز لنا القول بان العملية الإعلامية هي في بعض جوانبها عملية تربوية ، وان العملية التربوية في بعض جوانبها هي عملية الإعلامية ، فلا تعارض إذن بين الإعلام والتربية من ناحية المفهوم العام ، ولابد أن يلتقيا على الأقل في نصف الطريق، فان لم يفعلا فليس الذنب ذنب الإعلام أو التربية وإنما هو ذنب القائمين بالإعلام والقائمين بالتربية على السواء.

ومن الملاحظ أن التربية هي عملية توجيهية اجتماعية تتخذ من التعليم أداة لنقل الثقافة وتطبيع الأفراد وتغيير السلوك والاتجاهات، والإعلام أيضا هو في أساسه عملية توجيه الأفراد وذلك عن طريق تزويدهم بالخبرات الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة بقصد مساعدتهم في تكوين رأي عام صائب حول حدث من إحداث أو مشكلة من المشكلات4، كما للإعلام دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية لما يمتلك من خصائص تعزز دوره، فقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة، يحدث تغيرا كبيرا في القيم ، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل فسيؤدي إلى التخبط في العشوائية بل والضياع في العملية التربوية .5

فالتربية إذن في جوهرها عملية اتصال وكذلك الإعلام ، فالمفهوم الأساسي الذي يستند إليه هو الاتصال بعملياته ووسائله وأهدافه المختلفة.6

**تعريف الاعلام التربوي:**

- هو النشاط المتعلق بالنشر والأخبار، وإذاعة المعلومات المسموعة والمرئية والمقروءة، وإبلاغ الجمهور بها وإشاعة الأفكار وتعميم الاتجاهات ذات المحتوى التربوي والمقاصد التربوية بأشكالها المختلفة ، عبر قنوات الاتصال ووسائله المباشرة وغير المباشرة ، وما يتصل بإشاعة هذه المعلومات والمواقف والاتجاهات بين الجمهور وحث الجمهور على تقبلها والتفاعل معها، ويمثل وفقا لهذا المفهوم جانب من جوانب العملية الاتصالية التربوية وهو الجانب الإعلامي.7

**تعريف الاتصال التربوي:**

يعتبر الاتصال التربوي احد القضايا التي يثيرها الإعلام التربوي من منطلق التداخل بين كلمتي إعلام information ، واتصال communication، حيث إن الكثير من الباحثين لا يميزون بشكل جلي بينهما، فالمقصود بالاتصال هو عملية تفاعلية يتم من خلالها القيام بنقل المعلومات و الأنباء ، والرسائل الشفوية والمكتوبة بقصد التأثير على السلوك البشري وتعديله ، ويتميز عن الإعلام في انه يأخذ أشكالا عدة كالاتصال الذاتي، الاتصال الشخصي، الاتصال

---

[1] -محمد أحمد مرسي، **قضايا معاصرة في التربية**، دار الكتاب الجامعي: العين- الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص 591.

[2] - Jean-Marie Tremblay **Émile DURKHEIM**.**éducation et la sociologie**. http://pages.infinit.net/sociojmt 11/03/ 2012

[3] -محمد احمد مرسي، نفس المرجع، ص591.

[4] -المرجع السابق، ص ص591-599.

[5] - هلال احمد شاكر، **إدارة المؤسسات التربوية**، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان- الأردن، 2011

[6] - محمد أحمد مرسي، مرجع سابق ، ص ص 599-200.

[7] - لورث عبود، مرجع سابق، **تكنولوجيا التعليم**، دار وائل للنشر: عمان-الأردن، 2009، ص150.

الجمعي، الاتصال الجماهيري، كما أن عملية الاتصال تجعل كلا من المستقبل والمرسل يشتركان معا في رسالة واحدة ، مما يعني أن رجع الصدى يشكل عنصرا هاما من عناصر عملية الاتصال.1

**تعريف الاعلام الرياضي التربوي:**

نظرا لعدم توفر مفهوم جامع شامل للاعلام الرياضي التربوي، حاولنا ايجاد تعريفا اجرائيا له انطلاقا من مفهومي الاعلام التربوي والاتصال التربوي:

الاعلام الرياضي التربوي : هو مختلف أنواع مرافق المعلومات التي تكون أساسا في خدمة جمهور المتلقين ، والتي يتخذها المجتمع وسائل ذات رسائل ، والغاية من ذلك هو نشر الاخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح مختلف القواعد والقوانين الخاصة بالالعاب والانشطة الرياضية، بقصد نشر الثقافة الرياضية وتنمية الوعي الرياضي.

**نظريات الاعلام الرياضي التربوي:**

يمكن أن نحصر أهم النظريات في مجال الإعلامي التي لها صلة وطيدة بالمضمون التربوي في نظريات التأثير، انطلاقا من أن عملية التربية هي الفعل الممارس على الأفراد من اجل تحقيق تنمية في مختلف النواحي الجسمية العقلية الوجدانية ..الخ ، فقد تطرقت نظريات التأثير إلى دراسة التفاعل بين المضمون الإعلامي وفئة الجمهور المتلقي وبناء على ذلك تقسم هذه النظريات إلى :

**1-نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى( short –term effect):**

ترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية هي علاقة تأثير مباشر وتلقائي. فالإنسان الذي يتعرض لأية وسيلة إعلامية، سواء كانت جريدة أو إذاعة أو تلفزيون، يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة، وقد سمي هذا المنحى في دراسة مضمون وسائل الإعلام ب(نظرية الحقنة) أو (نظرية الرصاصة)، في بحوث أخرى .

**2-نظرية التأثير على المدى الطويل أو التراكمي(Long-term effrct ):**

يرى هذا الاتجاه في تفسير علاقة وسائل الإعلام بالجمهور، إن تأثير ما تعرضه وسائل الإعلام على الناس يحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر أثاره من خلال تراكمية ممتدة زمنيا، تقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات، وليس على التغيير المباشر والاني لسلوك الأفراد.

إن استمرار تعرض الإنسان عبر وسائل الإعلام إلى أفكار جديدة وقيم مختلفة وأسلوب في الحياة غير الذي اعتاده، يؤدي به إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم، ويغير في أسلوب حياته متأثرا بما يعرض عليه، وبدرجة تختلف من فرد إلى أخر حسب تركيبة شخصيته، وحالته النفسية، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ونوع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها، ومضمونها، والسياسة التي تسيرها.

**3-نظرية التطعيم( Innoculation Theory ):**

إن نظرية التطعيم هي من وجه أخر شبيهة بمفهوم التأثر على المدى الطويل، لان التعرض المتواصل لبعض ما تبثه وسائل الإعلام يولد نوعا من التبلد وعدم الإحساس أو ما سميناه (الحصانة) في حالة التطعيم ضد الأمراض، إن الجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التي نتلقاها من وسائل الإعلام تشبه الأمصال التي نحقن بها لكي تقل، إن لم تنعدم... فاستمرار تعرضنا لمشاهد العنف والجريمة والجنس، مثلا يخلق لدينا حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور منها. حالة السلبية هذه تجاه الأشياء السيئة في وسائل الإعلام جاءت نتيجة (الحقن) المنتظم لعقولنا بهذه (الأمصال الإعلامية)، مما ولد حالة من البلادة تجاهها أشبه بالحصانة التي يصنعها المصل حينما نلقح ضد الأمراض.2

**4-نظرية التأثير على مرحلتين( Two-step flow theory): كما تسمى ( انتقال المعلومات على مرحلتين):**

ترى هذه النظرية إن تأثير وسائل الإعلام في الجمهور يتم بشكل مباشر ويمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى : تتمثل فيما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام للجمهور، إن الذي نتلقفه مباشرة من وسائل الإعلام حسب رأي القائلين بهذه النظرية ، قد لا يؤثر فينا كثيرا بل قد لا نعيره ادني اهتمام، عند بث وسائل الإعلام لرسائلها، وتلقينا لتلك الرسائل (المعلومات).

المرحلة الثانية: يبدؤها من يسميهم علماء الاتصال بقادة الرأي في المجتمع، قادة الرأي هم كل الأشخاص البارزين داخل التجمعات الصغيرة في المجتمع، كجماعات الأصدقاء والزملاء والأقارب والمهنة، قادة الرأي هؤلاء هم بعض أصدقائنا أو أصحابنا أو ذوي الرأي فينا .

الذي يحدث في المرحلة الثانية من عملية التأثير أو انتقال المعلومات هو أن أصحابنا هؤلاء قد شاهدوا نفس الذي شاهدناه أو قرأوا نفس الذي قرأناه فبدأوا بالحديث عنه بطريقة تنبهنا إلى أشياء لم نتفطن إليها، وبأسلوب أكثر إقناعا من الطريقة التي عرضتها بها وسيلة الإعلام، إن قائد الرأي ...له من

---

1-جهاد لطفي السيد تقنيات الاتصال والعلاقات العامة، دار أمجد للنشر والتوزيع: عمان- الأردن، 2055، ص ص22-21.

2محمد بن عبد الرحمان الحضري فاعلية وسائل الإعلام في دراسة بعض النظريات الإعلامية، ط2، مكتبة الملك فهد الرياض السعودية، 5991، ص ص 51-59.

النفوذ المادي أو المعنوي أو كليهما علينا، ما يجعلنا نقبل تفسيره ورؤيته الخاصة للرسالة الإعلامية، مما قد يؤدي إلى تأثرنا بكل أو بجزء من مضمون تلك الرسالة.1

**5-نظرية تحديد الأولويات (Agenda- setting ):**

استعير اسم هذه النظرية من فكرة جدول الأعمال الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات، والذي يطلق عليه باللهجة الدارجة (أجندة)، وفكرة النظرية تقوم على انه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاء ترتيب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها، تقوم وسائل الإعلام بالوظيفة نفسها، أي لها جدول أعمالها الخاص أو (أجندتها) التي تحدد الأهم والأقل أهمية من المواضيع .

جدول أعمال وسائل الإعلام هذا، هو ما تبثه برامج وما تعرضه من مواضيع حتى ليبدو للجمهور إن هذه البرامج والمواضيع أهم من غيرها وأولى بالاهتمام، فحينما تنشر وسائل الإعلام رسائل إعلامية معينة، فإنها توحي للمشاهد أو القارئ انه لا شيء يستحق الاهتمام في هذه الدنيا أكثر مما يقرا ويرى. كما إن الحيز الذي تعطيه وسائل الإعلام في (جدول أعمالها) لموضوع معين دليل على أهمية ذلك الموضوع.

إن فلسفة نظرية تحديد الأولويات تلتقي مع القول المشهور لأحد علماء الاتصال وهو:" انه مهم جدا لدرجة انه حاضر دائما في وسائل الإعلام، والأخر تافه للحد الذي لا يرى إلا نادرا في وسائل الإعلام"...

إن إبراز وسائل الإعلام لقضايا محددة وأشخاص معنيين لا يؤدي فقط إلى تضخيم تلك القضايا وأولئك الأفراد على حساب قضايا وأفراد أهم، بل له أثاره البعيدة على الوعي المجتمعي العام بقضايا الأمة الحساسة...

**6-نظرية حارس البوابة( Gate –Keeper theory) :2**

أتت فكرة هذه النظرية من عمل حارس البوابة الذي يقف على البوابة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء...والنظرية من حيث استخدامها في الحديث عن تأثير وسائل الإعلام تنطلق من أن الأشخاص العاملين في وسائل الإعلام يتحكمون فيما يصل إلى الناس من مواد إعلامية.

إن هذا التحكم في تدفق المواد الإعلامية للجمهور يقوم به رجل الإعلام كحارس يقف على بوابة الجماهير، ويسمح بتمرير مواد إعلامية معينة لهم، إن رجل الإعلام من خلال هذا الدور يحدد للجمهور ما يجب أن يقرا أو يشاهد...

**إن دور الإعلامي مؤثر في الجمهور من ناحيتين:**

**أولا:** من خلال ما يعرضه عليهم بناء على اعتبارات شخصية بحتة، قد تكون تلك الاعتبارات الشخصية سياسية إعلامية مقصودة يراد من خلالها إحداث تغيير ثقافي أو اجتماعي بالجمهور المستهدف، وقد تكون تلك الاعتبارات وجهة نظر أملتها تنشئة ثقافية واجتماعية معينة لحارس البوابة، أيا كان موقعه في وسيلة الإعلام المعنية .

**ثانيا:** من خلال ما يحجبه عنهم، فإذا كان قد سمح بمرور رسائل إعلامية معينة ، فانه بالتأكيد قد منع عنهم أخرى قد يكونون بحاجة إليها أكثر من تلك التي عرضها عليهم، وفي هذا المقام قول مشهور لأحد علماء الاتصال وهو:" الأكثر أهمية ليس الذي تم عرضه على الجمهور، بل ذلك الذي لم يتم عرضه". وفي هذا إشارة إلى أن وسائل الإعلام قد تلجا أحيانا إلى حجب الحقيقة أو الرسائل الإعلامية التي يحتاجها المجتمع لدعم ثوابته الثقافية وحماية بنيانه الاجتماعي ودفع عملية التنمية فيه بخطى متوازنة منسجمة مع تلك الثوابت وذلك البنيان.

**7-نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and gratification theory):**

بعكس النظريات السابقة تحاول هذه النظرية أن تنظر إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور بشكل مختلف ، بناء على هذه النظرية ليست وسائل الإعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، بل إن استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام لذلك، ترى نظرية الاستخدامات والإشباع أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه، قد تكون الحصول على معلومات أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي، أو حتى تحديد الهوية...

إن نظرية الاستخدامات والإشباع تنطلق من مفهوم شائع ومعروف في علم الاتصال وهو مبدأ (التعرض الاختياري)، ويفسر هذا المبدأ إن الإنسان يعرض نفسه اختياريا لمصدر المعلومات (وهو هنا وسيلة الإعلام) الذي يلبي رغباته ويتفق وطريقته في التفكير ولان النظرية أيضا نشأت في الغرب، وفي أمريكا بالذات فهي متأثرة بالجو الليبرالي أو مناخ الحرية السائد هناك، والذي نادى به المفكر الانجليزي "جون ستيوارت ميل" في قانونه الشهير (السوق الحرة للأفكار )، يضاف إلى كل هذا إن الفلسفة التي يقوم عليها الإعلام في الغرب تقوم على الكسب المادي دون أي ضابط أخلاقي.3

**أهداف الاعلام الرياضي التربوي:**

1-نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين بالالعاب والانشطة الرياضية المختلفة والتعديلات التي تطرا عليها.

---

1نفس المرجع، ص ص 20-25.
2نفس المرجع، ص ص 22-21.
3نفس المرجع، ص ص21-21.

2-تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها حيث ان لكل مجتمع نسق قيمي يشكل ويحدد انماط السلوك الرياضي متفقة مع تلك القيم والمبادئ كان التوافق سمة من سمات المجتمع.

3-نشر الاخبار والمعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية المعاصرة ومحاولة تفسيرها والتعليق عليها لكي تكون امام الراي العام في المجال الرياضي واعطاءه الفرصة لاتخاذ ما يراه من قرارات تجاه هذه القضايا او تلك المشكلات وهذه هي اوضح اهداف الاعلام الرياضي التي ترمي الى توعية الجمهور وتثقيفهم رياضيا من خلال امدادهم بالمعلومات الرياضية التي تستجد في حياتهم على المستويين المحلي والدولي.

4-الترويح عن الجمهور وتسليتهم بالاشكال والطرق التي تخفف عنهم صعوبات الحياة اليومية .1

5-تلمس مشكلات المجتمع، والعمل على بث الوعي التربوي تجاهها2.

**خصائص الاعلام الرياضي التربوي:**

للاعلام الرياضي الكثير من الخصائص ولكن من ابرز هذه الخصائص مايلي:

1-الاعلام الرياضي يتضمن جانبا حيث انه يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب في الوصول اليه فهذا مثلا برنامج اذاعي رياضي موجه الى جمهور كرة القدم وهذه مجلة رياضية خاصة بكرة السلة وهذا حديث تلفزيوني موجه الى جمهور كرة اليد وهكذا..

2-الاعلام الرياضي يتميز بانه جماهيري له القدرة على تغطية مساحات واسعة و مخاطبة قطاعات كبيرة من الجماهير .

3-الاعلام الرياضي في سعيه لاجتذاب اكبر عدد من الجمهور يتوجه الى نقطة متوسطة افتراضية يتجمع حولها اكبر عدد من الناس .

4- الاعلام الرياضي بوسائله المختلفة مؤسسة اجتماعية يستجيب الى البيئة التي يعمل فيها بسبب التفاعل القائم بينه وبين المجتمع وحتى يمكن فهمه لابد من دراسة او فهم المجتمع الذي يعمل فيه حتى لا يتعارض ما يقدمه من رسائل اعلامية رياضية مع القيم والعادات السائدة في هذا المجتمع فالاعلام الرياضي بمثابة المراة التي تعكس صورة وفلسفة هذا المجتمع. 3

**تعريف العنف:**

لغة:جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به .هو عنيفا إذا لم يكن رفيقا فيما لا يحظى على العنف، و العنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل .و أعنف الشيء :أخذه بشدة .يقول عنف، يعنف، عنفا، فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره.4

اصطلاحا:

العنف: هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية و يعرف" جورج جربنر" العنف" Violence" التعبير الصريح عن القوة البدنية ضد الذات أو الآخرين أو هو إجبار الفعل ضد رغبة شخص على أساس إيذائه بالضرر و قتل النفس أو إيلامها أو جرحها.5

كما يعرفه " ساندابول زوكناغ" بانه:" الاستخدام غير الشرعي للقوة او التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى و الضرر بالآخرين".6

كما أنه: "ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية وهو ذلك الفيروس الحامل للقسوة والمانع للمودة...وهو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين،قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا كالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة للظاهرة نفسها "7

ويتفق الغالبية على أن العنف ينقسم إلى نوعين:

---

1- الدين علي عيس، عطا حسن عبد الرحيم ، **الاعلام الرياضي** ، مركز الكتاب للنشر: مصر، 5991، ص 22.

2- محمد أبو سمرة، **استراتيجيات التواصل الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع :عمان- الأردن،2009، ص 21.

3- الدين علي عيس، عطا حسن عبد الرحيم ، مرجع سابق، ص 21.

4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر ،المجلد السابع،1968

، ص ص 258 257

5- محمد مختار عبد الغني - **الاغتراب والتطرف والعنف** -دار غريب القاهرة، 1999 ، ص155 .

6- إبراهيم ناصر عادي، **العنف : المفهوم والأسباب دراسة تقديمية في العنف و المجتمع** -دراسات جماعية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003 ،ص41.

7- بروك لطفي سون **ضرب الأطفال يشوه أدمغتهم**، مجلة الثقافة، ع 19 الرياض، مارس 2005 ،ص 502.

-**عنف مادي:** ضرر يلحق الإنسان نتيجة الضرب أو تدمير يلحق الكائنات الحية الأخرى كالأشجار وغيرها.

**عنف معنوي:** وهو الأثر النفسي السئ الذي يلحق بالمتضررين نتيجة الإحتقار والإهانة

من المفارقة بمكان ان الانسان الذي يقع ضحية العنف يصبح هو نفسه قادرا على ممارسة العنف ضد الاخرين ،والانسان عندما يفكر في نفسه ويتامل في ذاته غالبا ما يكتشف صورة العنف في اعماقه، والعنف لا يقتل الخصم فحسب، بل يؤدي في نهاية الامر الى تدمير انسانية من يمارسه في جوهر الامر.

ان يضرب المرء او ان يضرب، ان يعتدى عليه، فهذا يعني ارتكاب الخطيئة والخروج عن الصراط المستقيم، وفي أي حال من الاحوال فان ممارسة العنف او الخضوع له عملية تحول الانسان الى حالة التشيؤ التي تدفعه الى دائرة الاغتراب.

تعريف اللاعنف la non-violence:

يعود الفضل الى "غاندي" الذي ابدع مفهوم اللاعنف، وقدمه للغربيين وهو ترجمة انكليزية لكلمة Ahimsa المستخدمة في اللغة السنسكريتيه (لغة البراهمة القديمة في الهند)، وهذه الكلمة موظفة في اللغة السنسكريتيه المستخدمة في النصوص البوذية والهندوسية واليانية (ديانات الهند القديمة)، كانت تعتمد منهجا في تطهير النفس الانسانية باللاعنف، وهذه الكلمة كما هو مبين مركبة من كلمتين هما العنف ونفيه في السنسكريتيه، فكلمة himsa تعني الرغبة في التدمير واستخدام العنف ضد كائن حي، وبالتالي فان لاضافة البادئة A تعطي الكلمة معنى النفي فتتحول الكلمة الى صيغة A-himsa وهي هنا تعني الترويض والسيطرة على الرغبة والميول الى العنف الذي يوجد في داخل الانسان، وهي الطاقة التي تدفع الانسان الى اقصاء الاخر وايذائه وابعاده، ومن ثم اماتته.

ولكننا لو اخذنا الدلالة الاشتقاقية الصرفة لكلمة A-himsa لجازت ترجمتها الى كلمة البراءة Inocence في اللغة الفرنسية وكلمةIn- Inocence الفرنسية مشتقة من ثنائية الكلمة اللاتينية nocere يعني القيام بعمل شرير، والتدمير...وهذا الفعل نفسه يعود الى مصدر nexاو necis ويعني الموت العنيف او القتل.1

**النظريات المفسرة للعنف:**

يمثل العنف أحد السلوكات التي يقوم بها الإنسان نتيجة الكثير من العوامل المختلفة لذلك تناوله الكثير من الباحثين في المجالات المتعددة من العلوم الاجتماعية الإنسانية واختلفت تفسيراتهم له باختلاف وجهة الدراسة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مجموعة من المقاربات نذكر أهمها:

**1-النظرية البيولوجية:**

يربط اصحاب هذا الاتجاه العنف بالعوامل البيولوجية ، ويرجع علماء الأعصاب الانحراف و العنف إلى اختلال في الجهاز العصبي وتشير أمال عبد السميع "و"حلمي المليجي "إلى أهمية نشاط الجهاز الطرفي والهيبوتلاموس بالنسبة للعدوان .2

ومفاد هذا التفسير هو ربط السلوك العدواني بالوظائف المخية إذ تدل الأبحاث المختصة في هذا الميدان على أن اللوزة أي(L'amydale) في المخ و الفص الجبهي و جهاز الهيبوتلاموس و لها علاقة بالعنف و العدوان .3

كما تشير هذه النظرية أن العنف و العدوان سمة من سمات الشخصية وتختلف هذه السمة من فرد لآخر ويعتبر" إيزنك 1977 (H.J.Eysenk)من مؤيدي هذا التفسير، والذي انتهى به إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء و الخجل.4 مازالت هذه الأبحاث البيولوجية يكتنفها الغموض كما أن العامل البيولوجي وحده غير كاف لتفسير السلوك العنيف .

**2- نظرية التحليل النفسي:**

ترتكز هذه النظرية على دور الدوافع اللاشعورية والصراعات المكبوتة في اتجاه الفرد للقيام بالعنف ويتجه الإنسان إلى العنف من اجل إشباع الحاجة النفسية. ورأى فرويد أن جميع دوافع الإنسان ورغباته يمكن ردها إلى غريزتين فقط هما:

غريزة الحياة أو الغريزة الجنسية.(Life Instinct)، وغريزة الموت أو العدوان أو التدمير(Death instinct) ، وتظهر غريزة الحياة في كل ما نقوم به من أعمال إيجابية بناءة من اجل المحافظة على حياتنا وعلى استمرار وجود الجنس البشري ،أما غريزة الموت فتبدو في السلوك التخريبي وفي الهدم و العدوان على الغير وعلى النفس وقد أطلق" فرويد "على كل من هاتين الغريزتين معا لفظ" الليبدو (Libido) وعني بذلك الطاقة الحيوية و النفسية في الإنسان5

---

1- علي اسعد وطفة، **مع قراءة العنف في رفحاء سريفة في ضوء الاخلاقي**" ،مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 10-15 الآداب 1، 2009، ص ص 52-51.

2- أمال عبد السميع ،حلمي المليجي **الشخصية و الضطرابات السلوكية والوجدانية**، مكتبة الانجلو مصرية، 1997، ص58.

3- فاضل جلايم ، **علم النفس الفيزيولوجي**، منشورات آفاق بيروت لبنان، 1981، ص238.

4- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، **علم النفس الاجتماعي - رؤية معاصرة** - دار الفكر العربي بيروت، ص127 .

5- معجم عبد الرحمن مرسي، **معجم علم النفس**، دار العربية بيروت لبنان، 4851، ص11.

وبذلك استخدم" سيغموند فرويد " (Sigmund Freud)غريزة الموت في تفسير نزعة الإنسان للعدوان أو العنف و التحطيم والكراهية فقد فسر غريزة العدوان باعتبارها غريزة فطرية وهي تعبير عن غريزة الموت والعدوانية قد تكون باتجاه الشخص نفسه وتدمير ذاته "المازوخية "فيتولد عنها تعاطي المخدرات و الانتحار وما إلى ذلك.

وقد تكون باتجاه الآخرين" السادية "فيتولد عنها تدمير الغير من خلال أعمال النهب والاعتداء و الاغتصاب والجريمة وما إلى ذلك.

ومن هنا فالعنف سلوك غريزي هدفه تفريغ الطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان. ويتأتى من ذلك من اجل حماية الذات عن طريق ميكانزمات الدفاع أومن اجل ميكانزمات السادية .1 ويتفق" ألفرد أدلر "مع" فرويد "في كون العدوان غريزة فطرية ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس ويرى" أدلر "أن العنف يتمثل في> استجابة تعويضية على الإحساس بالنقص أو الضعف.

**3-النظرية الاجتماعية:**

الفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة" العدوى الجماعية"، حيث يفقد الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة، وافترض" فستنجر "وزملائه 1983 Festinger et Al

وجود حالة سيكولوجية أسموها اللاإنفراد، تؤدي إلى زيادة السلوك الاندفاعي الممنوع اجتماعيا، بما في ذلك العنف، وقد يستشار اللاانفراد بفعل ظروف معينة منها:

المجهولة (إحساس الفرد أن أحدا لا يعرفه)، والاستثارة، الصوت المرتفع ، العقاقير. لكن، هذه النظرية ترتبط فقط بنوع محدود من العنف، الذي يرتبط أصلا بالجهرة، هذا فضلا على أن العوامل المجهولية، والاستثارة، الصوت المرتفع ، العقاقير، لا يمكن أن يكون تأثيرها على العنف بدرجة متساوية لكنها في الغالب تزيد من احتمالية وقوع العنف2.

وهناك العديد من الدراسات وصفت العنف التلقائي بأنه نتاج ما يسمى" بالحرمان النسبي"، والمدخل الأساسي لهذه النظرية مأخوذ من كتابات"تشالمور جونسون "الذي يتحدث عن العنف المدني بأنه هادف يسهم في انحسار نظام اجتماعي هو موضع ازدراء.

ويدخل" تالكوت بارسونز "العنف السياسي في إطار نظرية التفاعل الاجتماعي، بينما" دولارد "يراه تعويض عن تحقيق الأهداف والأماني أو التوقعات.

وقد أثار" ستاوفر "وزملائه عام 1949 قضية الحرمان النسبي بقولهم ":عن أهم محددات الرضا أو التذمر ليست المستوى المطلق أو الموضوعي للانجاز أو للحرمان، بل انه على مستوى الانجاز أو الحرمان بالنسبة للمستوى الذي يحدده الأفراد لتقييم الحرمان."

ويشير" اوتكيزر "وزملائه 1968 إلى أن أحداث العنف عند زنوج الولايات المتحدة الأمريكية يمارسها الزنوج لتنامي شعورهم بأنهم يستحقون عملا أفضلا، وان ما تحول دون وصولهم لهذا العمل ليس نقصا في التدريب أو القدرات أو الطموح.3

**4-النظرية الاحباطية :**

تعد مقاربة الإحباط من ابرز المقاربات التي حاولت تفسير العنف و السلوك العدواني ومن رواد هذا الاتجاه" لونارد دوب (L.Doob) نيل ميلر (N.Miller) وجون دولار" (J.Dollard) "، وروبرت سيزر" ،(R.Sears) ، و"هوبرت مورر (H.Mowrer)، " وغيرهم .

تنبع هذه المقاربة من الافتراض (إحباط– عنف) فهي تؤكد أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف إلى العنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقفا إحباطيا4

أي تركز هذه المقاربة في دراستها للعنف على فكرة الإحباط كمتسبب رئيسي للعدوان وكحالة يصاب بها الإنسان نتيجة عدم إشباع الحاجات بدءا من الحاجات الفيزيولوجية على مستوى القاعدة وانتهاء بتقدير الذات كما يرسمها ابرهام ماسلو " " (A.Maslow) .

والإحباط يتمثل في أية عرقلة أو صد لتحقيق حاجة أو رغبة أو أمل أو الفشل في بلوغ مطلب ما بسبب ظروف خارجية فالإحباط هو إعاقة تحقيق الهدف ويؤدي إلى استثارة دافع العدوان و العنف تجاه الشخص المتسبب فيه وبالتالي إلحاق الضرر به.

اذن البيئة تسبب الإحباط وتدفع بالفرد نحو العنف، تقوم هذه النظرية على أن البيئة التي تساعد الفردعلى تحقيق ذاته و النجاح فيها تدفعه نحو العنف.

و تقوم هذه النظرية على أن كل عنف يسبق بموقف إحباط ليؤدي بالفرد بعد ذلك إلى سلك سلوك عدواني، فعدم إشباع الفرد لرغباته يؤدي إلى ظهور الإحباط ، وفي هذه الحالة يبدأ يتفاعل مع العنف .فالعنف حسب رواد هذه النظرية يبدأ منذ الطفولة في إطار عملية التربية و التوصية التي ترافقه، يؤدي العنف إلى المزيد من الكبت الذي يدعو للإحباط، مما يؤدي إلى المزيد من العنف، و بذلك ينشأ الصراع المستمر.1

---

[1] عبد المنعم الحفني، **الموسوعة النفسية- علم النفس والحياة اليومية** - مكتبة مدبولي، 4888،ص44

[2] -محمد الجوهري وآخرون **المشكلات الاجتماعية**،دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، مصر،4888، ص58.

[3] نفس المرجع، ص12.

[4] -أحمد عكاشة **علم النفس الفسيولوجي**، دار المعارف للطباعة والنشر، 4858.ص590.

آليات الاعلام الرياضي التربوي في نشر ثقافة لا عنف:

ان تحقيق ثقافة لا عنف في المنشئات الرياضية، يترتب عنها جملة من الاليات تقع على عاتق الاعلام الرياضي التربوي، تتحدد اولوياتها في الاهداف السامية التي يسعى الاعلام التربوي الرياضي الى تحقيقها، من ابرزها تثبيت القيم والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها من جهة، مع تحديد مشكلات المجتمع والعمل على بث الوعي التربوي تجاهها من جهة اخرى، فالعنف الذي نشهده يوميا في الملاعب ليس وليدة اللحظة، وانما هو امتداد لسلسة من العوامل المتداخلة فيما بينها، اتخدت المنشئات الرياضية ارضية صلبة لتعكس مختلف السلوكات غير مقبولة اجتماعيا، فغياب القيم والاتجاهات ومختلف المعايير الضابطة للسلوك الانساني يحدث خللا في العلاقات الاجتماعية بين الافراد، كما يطرح العديد من الاشكاليات على المستوى المجتمعي، اين الخلل؟ كيف يتم معالجته؟...الخ

بالنظر الى التطورات المادية السريعة التي تشهدها المجتمعات اليوم لم يقابلها تغير معنوي في عقول الافراد من اجل تغيير نمط سلوكهم في محاولة منهم لاستعاب هذه التغيرات، وانطلاقا من هذا الخلل تولد عنه هوة ثقافية أي وجود فارق كبير بين الجانب المادي والجانب الفكري، فغياب القيم التي تشيع اواصر التلاحم الاجتماعي وتضحض كافة اشكال الاختلال تولد عنه في مجتمعات اليوم مايعرف" بالأنوميا الاجتماعية" والتي تعني "الاختلال القيمي"، ما نتج عنه عدم احترام القوانين واللوائح المجتمعية.

ان اعطاء ابعاد لهذه الظاهرة-الاختلال القيمي- التي انجر عنها تنامي ظاهرة العنف بمختلف اشكاله في المجتمع يقودنا للبحث عن العوامل المؤدية للعنف داخل و خارج المنشئات الرياضية على حد السواء ما يطرح مسالة التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها و دورها الكبير في تشكيل شخصية الفرد وكذا في تكوين النظام الاخلاقي لديه، فما تشهده مجتمعاتنا حاليا من ازدياد معدلات العنف ،وارتفاع معدلات الجرائم بمختلف اشكالها، يجعلنا نجزم بأننا نعيش مرحلة انهيار أخلاقي للقيم، ويرجع ذلك الى خلل في عمليات التنشئة الاجتماعية على مستوى كافة مؤسساتها، وبما ان المؤسسة الاعلامية تشكل عصب الحياة اليومية نظرا للتاثير الكبير الذي تحدثه المادة الاعلامية في عقول جمهور المتلقين، كان لابد من تفعيل دور هذه المؤسسة من خلال تجنيد كافة الطاقات البشرية والمادية للحد من ظاهرة العنف لاسيما عنف الملاعب الذي يشهد تنامي رهيب ، مافرض البحث في استراتيجية واضحة المعالم لتمرير مضمون اعلامي رياضي يسعى للارتقاء بالفكر من خلال البحث في القيم والمعايير التي تعكس ثقافة لا عنف والروح الرياضية التي تتسم بالمرونة والانسانية والتفاعل الايجابي مع الاخر عند الاخفاق، وهذا كله لا يتحقق سوى باتباع جملة من الخطوات نوجزها في النقاط الاتية :

1-التركيز الكبير على محتوى المضامين الاعلامية الرياضية باعتبارها اكثر المضامين التي تخاطب جماهير واسعة من المتلقين، وذلك من خلال الانتقاء والتدقيق الجدي في محتواها وابعادها عن كافة المشاهد ذات الصلة بالسلوكات العنيفة.

2-تفعيل كافة الوسائل والطاقات البشرية للاعلام الرياضي التربوي من أجل اشاعة ثقافة لا عنف، وذلك بالاستخدام الامثل لهذه الوسائل سواء كانت قنوات تلفزيونية، برامج اذاعية، ومطويات، ولافتات وملصقات، وصحف، وجرائد ...الخ

3-نشر الثقافة الرياضية وذلك من خلال التعريف بالقواعد والقوانين العامة للانشطة الرياضية وكافة التعديلات التي تطرا عليها.

4-انشاء مراكز تدريب متخصصة بالاعلام الرياضي التربوي ما يعطي دفعة جيدة نحو الأمام وخطوات إيجابية ستصب في صالح الرياضة لأن الإعلام حينها سوف يكون أكثر قدرة على تقديم صورة تعكس واقع الرياضة يتضمنها رسالة تنبذ التعصب .

5- فرض عقوبات صارمة على الاعلاميين المتعصبين الذين ينحرفون عن السياق العام لمضمون الرسائل الاعلامية .

6-تجهيز المنشئات الرياضية باحدث التكنولوجيات الحديثة التي تساهم في قمع العنف ، والكشف عن كل شخص يحرض عليه، مع فرض اشد العقوبات على مرتكبيه.

7-العمل على تعديل الاتجاهات السالبة نحو الأنشطة الرياضية وتغيير نظرة فئات المجتمع لها، والتنسيق مع الجهات الإعلامية لإعطاء النشاط الرياضي وزنه الذي يستحقه.

8-تنمية مصادر الكادر الاعلامي من خلال تعاون وزارة الشباب والرياضة ووزارة الاعلام لأعداد متخصصين متميزين في مجال الاعلام الرياضي.

9-إقامة دورات خاصة لتطوير العمل الاعلامي الرياضي.

10-التنسيق بين المؤسسات الرياضية ووسائل الاعلام لنشر ثقافة رياضية سليمة.

11-إعطاء الفرصة للكوادر الاعلامية المحلية للإطلاع على تجارب الآخرين من خلال دورات تعليمية في الخارج.

12-توسيع دائرة اهتمامات الخطاب الاعلامي الرياضي، فإلى جانب الوظيفة الخبرية المادة التثقيفية باهمية التربية الرياضية وضرورة المحافظة على منشآتها.

---

[1]-مرحمدخضرعبدالمختار – **الغترابوالتطرفنحوالعنفدراسنفسيةاجتماعية**-دارغريبللطباعةالنشروالتوزيعالقاهرة، 1999،ص 79.